

2 إسرائيل تتفي والحر يتهم النظام بتفجير الضاحية

5 المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية

9 أطفال سوريا بين النار وصدّات الموت

10 السوريون نهب الكنوز الرومانية لشراء البنادق



سياسية ثقافية متنوعة نصف شهرية

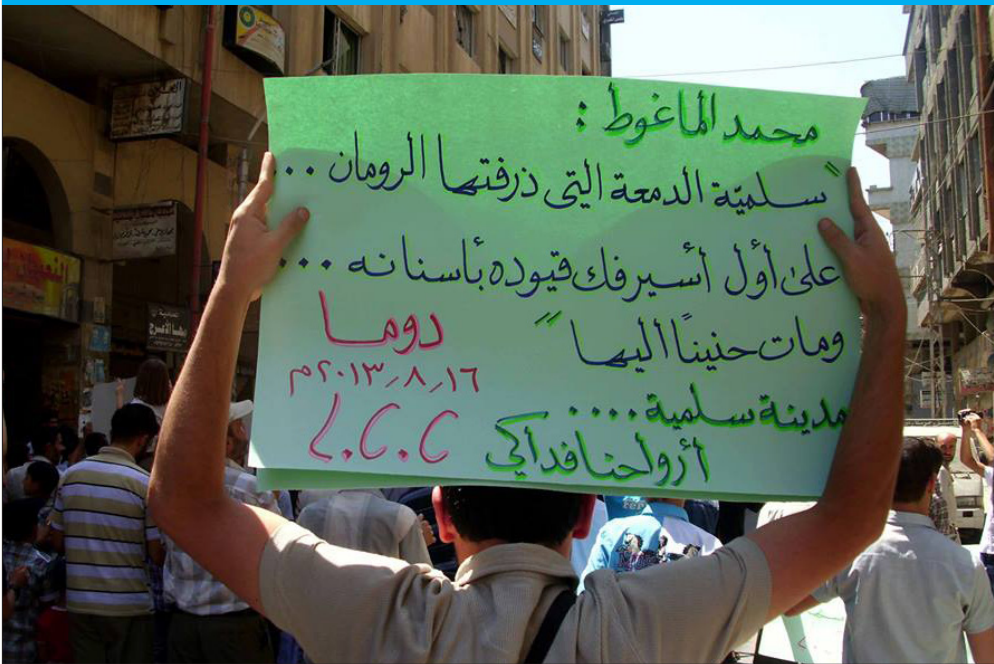
السنة الأولى | العدد 4 | 2013/8/17

f tamddon @tamddon tamddon@gmail.com

4

سلمية الثورة السلمية

خارج آخر الزمن



استوقفني قبل أيام حديث شريف للرسول الكريم (ص) حول «خارج آخر الزمان» يشرح الحديث صفاتهم بأنهم قوم من الشباب الصغار في السن، أصحاب عقول ضعيفة وتفكير محدود، يطيلون اللحي ويقصروا الثياب، عقيدتهم الإسلام ويكفرون المسلمين بالمعاصي، يتلون القرآن الكريم بخشوع، يقول في الدين قولا حسنا لكنهم ابعده الناس عنه، يمرّون في الإسلام كما يمر السهم في الرمية... ألخ من صفات، يؤكد الحديث في النهاية على وجوب قتال هذه الفئة حيث ما حلت في أي زمان ومكان. طبعاً الحديث فيه إجتهاادات كثيرة وعديدة، لكني تذكرت وبشدة المقاتلين الإسلاميين في دولة العراق والشام لشدة تطابق المواصفات المذكورة عليهم من حيث غلوهم في الدين ورفضهم لكل المرجعيات والأجتهاادات الدينية التي تتعارض وفكرهم المتطرف وأفعالهم التي لا تمت للإسلام بصلة. خارج آخر الزمان كسروا شواهد القبور، حطموا تمثال المعري وفجروا المقامات. نقضوا العهود واعتقلوا الأب باولو بعد أن أعطوه الأمان، خارج آخر الزمان يطلقون النار على المتظاهرين العزل ويمنعون سيارات الإسعاف من نقل الجرحى إلى المشافي، خارج آخر الزمان يرفعون راية بطول ٢٠ متر على مبنى محافظة الرقة الذي يحتلوه لم يقصفهم النظام رغم إبطاره للمدينة بشتى أنواع القذائف والصواريخ. خارج آخر الزمان لا ينفذ معهم الحوار أو النقاش هم الوجه الآخر للنظام لكن بثوب اسلامي، خارج آخر الزمان لاحل معهم سوى البندقية.

رئيس التحرير

7-6

الحرب في سوريا جنة المهربين

اسرائيل تنفي والحر

رفض الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز تلميحات الرئيس اللبناني ميشال سليمان التي اتهم فيها إسرائيل بالوقوف وراء تفجير الضاحية الجنوبية أمس الذي أسفر عن سقوط ٢٤ قتيلًا ومائتي جريح، كما نفى الجيش السوري الحر أي علاقة له بالتفجير الذي تبنته جماعة مجهولة قالت إنها قتلت النظام السوري. وخلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة في إسرائيل، قال بيريز إنه تفاعلاً من هذا الاتهام «في الوقت الذي يخزن فيه حزب الله القنابل والأسلحة ويحارب في سوريا بدون موافقة الحكومة اللبنانية» مضيفاً «لا علاقة لإسرائيل بالوضع في لبنان». من جانبه قال وزير الداخلية اللبناني مروان شربل إن الانفجار كان معداً بشكل جيد وأحد الاحتمالات أنه ربما كان انتقاماً لعملية اللبونة، في إشارة إلى إصابة أربعة جنود إسرائيليين في جنوب لبنان الأسبوع الماضي في حادث تبناه حزب الله. وأعلنت جماعة غير معروفة قالت إنها تنتمي لمقاتلي المعارضة السورية وتطلق على نفسها اسم «كتائب عائشة أم المؤمنين للمهام الخارجية» مسؤوليتها عن التفجير، وتهدت في شريط فيديو على الإنترنت بمزيد من الهجمات ضد حزب



الله. وقالت إنها «الرسالة» الثانية من نوعها للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. في المقابل نفى المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر لؤي المقداد أي علاقة للحر بالتفجير قائلاً «نحن في هيئة أركان الجيش السوري الحر نندد بهذه العملية، ونعتبرها عملاً إجرامياً يستهدف مدنيين». واعتبر أن الأشخاص الثلاثة الذين ظهروا في التسجيل «لم يدعوا انتماءهم للجيش الحر ولا إلى الثورة السورية»
ولمح المقداد إلى ضلوع دمشق وطهران في التفجير. وقال «لا أستبعد ضلوع مخابرات النظام والمخابرات الإيرانية، حيث تردد الكثير في الفترة الأخيرة عن أن الحاضنة الشعبية لحزب الله بدأت تتحمل من مشاركته في سوريا». وكان تفجير السيارة المفخخة الذي هز الخميس الضاحية الجنوبية معقل حزب الله أدى إلى مقتل ٢٤ شخصاً وإصابة أكثر من ٢٢١ بجروح.
تمدن | أ.ف.ب

آلاف اللاجئين الأكراد يعبرون نهر دجلة إلى كردستان العراق

التي دخلت عامها الثالث ودفعت نحو مليوني شخص للفرار من منازلهم. وهناك بالفعل أكثر من ١٥٠ ألف لاجئ سوري مسجلين في العراق وفقاً لبيانات المفوضية التي حثت جميع البلدان المجاورة على استمرار فتح حدودها أمام السوريين الذين يحتاجون للحماية الدولية. وقال ادواردز إن المفوضية تراقب أيضاً عن كثب الاضطرابات في مصر حيث يقسم ١٠٧ آلاف لاجئ سوري مسجلين بالرغم من أن الحكومة تقدر العدد بنحو ربع مليون. وأضاف «أنه وضع صعب بالنسبة لهم في الوقت الحالي.. بالطبع ليس وحدهم من يعيشون هذه الصعوبات في مصر حالياً. نبحت احتياجات الحماية ونحاول أن نبذل ما في وسعنا في الوضع الحالي الصعب للغاية على الجميع.

تمدن | رويترز



قالت الأمم المتحدة يوم الجمعة إن الآلاف من اللاجئين السوريين تدفقوا إلى منطقة كردستان في شمال العراق يوم الخميس بسبب الحدود المغلقة بصورة كبيرة. وأضافت أن بين ٥٠٠٠ و٧٠٠٠ لاجئ أعقبوا مجموعة أولى ضمت نحو ٧٥٠ شخصاً عبروا جسر فيشخابور فوق نهر دجلة وشوهد المزيد من الحافلات وهي تنزل العائلات على الجانب السوري. وقال أدريان ادواردز المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تصريحات صحفية في جنيف «عبر آلاف من السوريين إلى شمال العراق الخميس الماض في تحرك مفاجئ وضخم». وكان أغلبهم عائلات تضم نساء وأطفالاً وعجائز من حلب والحسكة ومناطق أخرى تمرقها الحرب في سوريا حيث تصاعدت وتيرة الحرب الأهلية

فريق من الأمم المتحدة إلى دمشق قريباً

يستعد فريق خبراء الأمم المتحدة المكلف بالتحقيق في ادعاءات باستخدام الأسلحة الكيميائية في الصراع الدائر بسوريا للتوجه إلى دمشق بعد أن وافقت الحكومة السورية على الأسس والشروط المقترحة من قبل البعثة وفق ما أعلنت الأمم المتحدة الأربعاء. وقال الأمين العام للأمم المتحدة الأربعاء إن مفتشي المنظمة الدولية سيسافرون إلى سوريا قريباً جداً للتحقيق في تقارير عن هجمات بأسلحة كيميائية أثناء العمليات العسكرية. ويأتي ذلك بعد موافقة الحكومة السورية رسمياً على «المعيار الأساسية» لضمان أمن وفعالية هذه البعثة وكذلك موافقتها منذ أسبوعين على السماح للبعثة بزيارة ثلاثة مواقع يعتقد أنه تم استخدام الأسلحة الكيميائية فيها من بينها خان العسل في حلب حيث تؤكد السلطات السورية أن المعارضة استخدمت فيها أسلحة كيميائية في ١٩ آذار أودت بحياة ٢٦ شخصاً على الأقل، بينهم ١٦ جندياً سورياً. إلا أن المعارضة تنفي ذلك، وتؤكد أن النظام هو الذي استخدم السلاح الكيميائي. وذكر المكتب الصحفي للأمين العام في بيان أنه «حسبما اتفق مع الحكومة السورية فإن الفريق سيبيح في البلاد لفترة تصل إلى ١٤ يوماً قابلة للتديد بموافقة متبادلة. وجدد البيان التأكيد على أن هدف الأمم المتحدة هو إجراء «تحقيق مستقل تماماً ومحلي». وأوضح أن مثل هذا التحقيق قد يساعد في «منع» استعمال الأسلحة الكيميائية في النزاع، وأن «أي استعمال له من قبل أي طرف وفي أية ظروف سيعتبر جريمة شنيعة». ووصل الفريق بقيادة السويدي أكي سيلستروم إلى لاهي منذ عدة أيام بانتظار سفره إلى دمشق.

تمدن | أ.ف.ب

النظام يفرض قيوداً للحد من دورة الليرة



محصول القمح بمقدار النصف هذا العام. وأدى ضعف العملة المحلية وعدم استقرارها إلى ارتفاع التضخم وصعوبة تسعير البضائع بالليرة السورية. وقال متعامل كبير بسوق الصرف في بنك بدمشق «حيازة الدولارات وإيداعها واستخدامها كعملة إيداع لم يمنعه القانون قط لكن حتى قبل الأزمة كان استخدام الدولار في المبادلات التجارية محظوراً، وإضافة هذا القانون يفرض عقوبات جديدة.. يستطيع السوريون الحصول على تحويلات دولارية لكن لا يمكن للمستوردين أن يضعوا سعراً بالدولار على البضائع المبيعة».

تمدن | رويترز

وقال مصرفي في دمشق «الهدف هو منع الناس من الفرار إلى الدولار. إنه لا يؤثر بأي شكل على القطاع المصرفي - البلد بحاجة إلى تحويلات العملة الصعبة.. الغرض هو ألا يفكر الناس بالدولار كما لو أنه لا توجد قيمة لليرة السورية. إنها أقرب إلى خطوة نفسية في ظل التراجع الحاد للعملة.» وأدت التراجعات الحادة وتقلبات العملة السورية إلى تزايد استخدام الدولار الأمريكي في كل مناحي الحياة من جانب باعة الأطعمة والمصنعين وسائقي الأجرة والمستوردين. وقبل اندلاع الثورة على حكم الأسد في مارس آذار ٢٠١١ كان سعر العملة ٤٧ ليرة للدولار. ويقول متعاملون إنه بعد عامين من الحرب والانهايار الاقتصادي يبلغ سعر العملة حالياً نحو ٢٠٠ ليرة وكانت تراجعت لفترة وجيزة إلى ٣٠٠ ليرة الشهر الماضي. وتضرر الاقتصاد بشدة من جراء الدمار الذي لحق بعمدتي حلب وحمص اللتين تتركز فيهما التجارة والصناعة إلى جانب فقد إيرادات العملة الصعبة مع نزوب صادرات النفط والسياحة. وتقدر الأضرار بعشرات المليارات من الدولارات ومن المتوقع تراجع

أعلنت حكومة النظام السوري يوم الأحد الماضي أن التجار السوريين الذين يسعون البضائع بالعملة الصعبة سيواجهون عقوبة السجن لمدة تصل إلى عشر سنوات وذلك في خطوة تهدف إلى كبح جماح الدولار المتنامية في اقتصاد يعاني تحت وطأة الحرب المستمرة منذ عامين. ويحظر مرسوم صادر عن رئيس النظام استخدام أي عملة غير الليرة السورية في المعاملات التجارية والتسويات النقدية. ويواجه التجار الذين يخالفون القانون عقوبة السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات وغرامة تعادل مثلي قيمة المبلغ المدفوع بالعملة الصعبة. وقد تزيد العقوبة إلى السجن عشر سنوات مع الشغل إذا تجاوزت القيمة خمسة آلاف دولار حسبما أفاد المرسوم الذي نشرته وسائل إعلام النظام الرسمية. وقال مصرفيون إن القرار يعزز القيود المفروضة بالفعل على تسعير البضائع بالدولار - وهو القانون الذي يجري خرقه على نحو متزايد إثر التراجعات الحادة والتقلبات الشديدة في الليرة السورية - وقالوا إن العقوبات شددت.

استرجاع العملة الصعبة في حال عدم السفر

أصدر «مصرف سورية المركزي» قوائمًا تتضمن أسماء ٢١٧ شخصاً قال أنهم خالفوا قرار «هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» رقم «٤٥٠»، حيث قاموا بشراء القطع الأجنبي بغاية السفر دون أن يقدموا على السفر، إضافة إلى ٩٩ شخصاً اشتروا مبلغاً تجاوز الحد المسموح به لهذه الغاية. وطالب المركزي المواطنين أن يراجعوه أو مراجعة فروعهم في المحافظات خلال مدة أقصاها ٣٠ يوماً، لإعادة القطع الأجنبي الذي أخذوه مقابل حصولهم على الليرات السورية، تحت طائلة ملاحقتهم بجرمي تهريب القطع وغسل الأموال وغرامة مالية قدرها ١٠٠٪ من قيمة المخالفة. وكان المركزي قد ألغى حجز التمويل عن حوالي ٧٠ مستورداً وصناعياً حصلوا على تمويل ولم يستوردوا أية نوع من السلع، إلا أنهم تقدموا إلى المصرف وقاموا بتسوية أوضاعهم وإعادة ما حصلوا عليه من القطع.

تمدن | أخص



سورية، و توزع الإنفاق على السورية للنفط ٤٨٢ مليون ليرة سورية، السورية للغاز: ٢,٨١٤ مليار ليرة سورية، السورية لنقل النفط ١٧٤ مليون ليرة سورية».

وكان وزير النفط في حكومة النظام سليمان عباس، قال في شهر أيار الماضي، أن الحظر على النفط السوري والأحداث التي تمر بها البلاد، أدت إلى انخفاض كمية النفط المنتج في سوريا من ٢٨٠ ألف برميل يومياً إلى ٢٠ ألف برميل يومياً، إضافة إلى انخفاض كمية الغاز المنتج من ٢٠ مليون متر مكعب غاز إلى ١٥ مليون متر مكعب غاز يومياً.

ويعاني قطاع النفط السوري خسائر كبيرة جراء العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه، إضافة إلى نقص حاد في الوقود ما تسبب في ارتفاع أسعارها بشكل كبير، وتشير تقارير اقتصادية أن هناك ثروة نفطية في سوريا لم يتم اكتشافها أو الكشف عنها، فيما يسيطر مسلحوا المعارضة على جزء كبير من الآبار النفطية المتركة في الشمال الشرقي في سوريا، فيما ذكرت تقارير في وقت سابق أن حجم خسائرها المادية المباشرة وغير المباشرة في قطاع النفط السوري فاقت الـ ٥٠٠ مليار ليرة سورية.

تمدن | رويترز

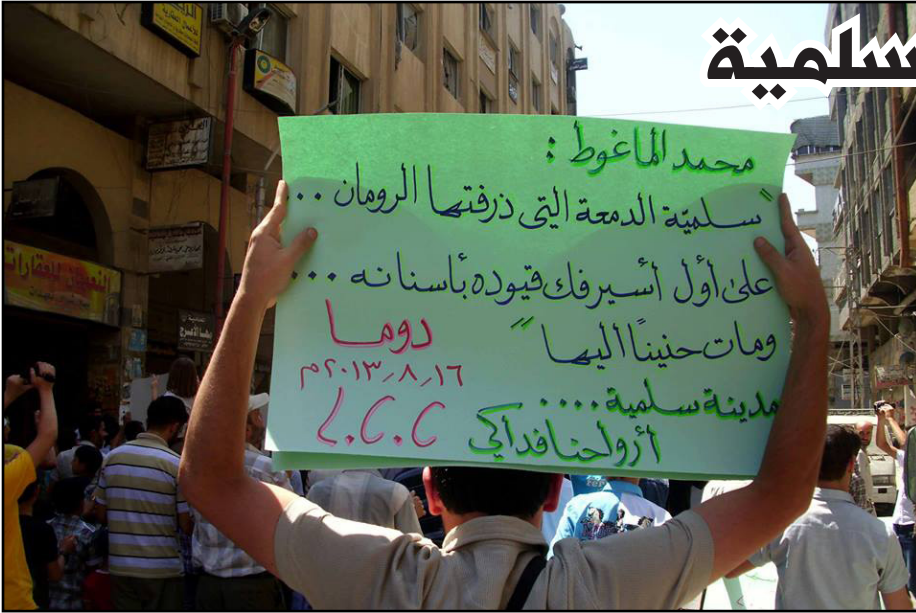
انتاج النفط السوري انخفض بنسبة ٧٠ بالمئة وخسائر تقدر بـ ٥٠٠ مليار ليرة سورية

قالت وزارة النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام إن معدل إنتاج النفط في سوريا بلغ، خلال النصف الأول من العام الجاري، ٣٩,٣٩٨ برميل يومياً، كما وصل المعدل اليومي لإنتاج الغاز الخام المنتج لنفس الفترة إلى ١٦,٧٥٠ مليون م٣. وأوضحت الوزارة، أن «إجمالي الغاز الخام المنتج في سوريا وصل خلال النصف الأول العام الحالي إلى ٣,٠٢٢ مليارات م٣، بمعدل يومي ١٦,٧٥٠ مليون م٣» مشيراً إلى أنه «سلم منه لمعامل معالجة الغاز في سوريا ٢,٩٩٤ مليار م٣، حيث تم إنتاج ٢,٩٣٠ مليار م٣ من الغاز النظيف».

وبينت الوزارة أن إجمالي النفط المنتج في سوريا خلال النصف الأول لهذا العام ١٢٩,٤٩٦ برميلاً بمعدل إنتاج ٣٩,٣٨٩ برميلاً يومياً بانخفاض ١٦٣,٠٦٢ برميلاً يومياً عن النصف الأول من العام الماضي وأشارت إلى أنه «بلغ إجمالي النفط المستلم في الشركة السورية لنقل النفط ٦,١٥٥,٨٥٥ برميلاً سلم منها ٤,٠٣٩,٨٥٥ لمصفاة حمص، فيما سلم لمصفاة بانباس ٤,٠٣٦,٧٤٨ برميلاً في حين بلغ المصدر من النفط الخام ٦٥٨٩٩٨ برميلاً».

وتابعت وزارة النفط أنه «بلغ الإنفاق الكلي للمؤسسة العامة للنفط، والشركات التابعة لها ٣,٤٧١ مليارات ليرة

سلمية الثورة السلمية



سلمية مدينة عرفت الحراك السياسي باكرا، وقضت على الأمية قبل وصول حزب البعث إلى السلطة تعتبر مدينة سلمية من أهم الحواضن الثقافية في سوريا، حيث تجد فيها كافة التيارات والانتماءات السياسية والدينية ضمن البيت الواحد، مما أفسح المجال لوجود مناخ ديمقراطي ضمن المدينة، ومنح أبنائها التطلع الدائم للحرية.

وفي سبيل الحرية المنشودة قضى أكثر من أبناء المدينة أجمل أيام شبابهم في أقبية المعتقلات، وذلك بسبب مشاركتهم بكافة أشكال الحراك التي شهدتها سوريا على مدى أكثر من أربعة عقود، وهذا ما دفع سلمية للانطلاق بالثورة منذ بدايتها عن طريق مشاركة أبنائها بالاعتصامات التي حدثت في دمشق ثم عبر نقل التظاهرات إلى مدينة سلمية نفسها.

بداية الحراك

بالرغم من كل ما تعرضت له مدينة السلمية من تضيق فكري عبر تاريخ سورية بعد الإستقلال بدءاً من حسني الزعيم وحتى نهاية القرن العشرين، فإنها لم تهدأ أبداً وكان لها مشاركات عدة في مجالات كثيرة لإثبات دورها الفعال في بناء الدولة الديمقراطية، إن كان من خلال نشطاء حقوق الإنسان المتواجدين لدينا في المدينة، أو من خلال التجمعات والتيارات الأخرى، مثل "تجمع إعلان دمشق". وكانت سلمية من أولى المدن المشاركة في الحراك السلمي، فقبل الحراك الفعلي الذي بدأ في شهر آذار ٢٠١١ قامت مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان في الثامن من آذار من العام نفسه وبينهم مشاركين من السلمية بإقامة اعتصام في أحد فنادق دمشق الكبرى حاملين لافتات مطالبين فيها بمحاكمة المجرمين الذين قاموا بالإعتداء على أطفال درعا، وبناء دولة ديمقراطية أصبحت هدف كل الناس وهي التي تضمن تطور سورية في بناء التعددية والمدنية، موزعين الورد التي كانت وبقية في كل المظاهرات شعاراً لسلمية الثورة. فقام الأمن باعتقالهم مخافة تضامن الناس معهم، بعدها بدأت المظاهرات الحاشدة في درعا وتلتها حمص وحماه وسلمية التي كان يبلغ عدد المشاركين فيها نحو خمسة آلاف متظاهر، ولم تنتهم مضايقات الأمن عن الاستمرار في ثورتهم.

تغيير مسار الثورة السورية

وبعد ستة أشهر من الحراك السلمي في سوريا، وعندما تم الحسم من قبل النظام بأن الشعب

الثورة، وله أهميته أيضاً بالنسبة للثوار في جميع المدن السورية التي تتعرض للقصف المتكرر. ومع هذا كله نجدهم يصرون على بقاء الحراك السلمي أيضاً إلى جانب الجيش الحر. والسبب الوحيد لذلك أنه لا يمكن بناء الأوطان على أكوام الجثث. فالشعب السوري لن يصل لمبتغاه إلا عن طريق إيقاف القتل.

النشطاء والحراك السلمي

قال أحد هؤلاء الناشطين: «إن ما بدأنا به كان لتحقيق هدف معين، فنحن نناضل من أجل قضية لا يمكن حلها بالسلاح. فالحرية والدولة المدنية التي نسعى إليها لا يمكن أن تبني على أنات الأمهات النكلى، أو قتل الأطفال من أي طائفة كانوا، ربما في المناطق الأخرى عندما التحق الشباب بالجيش الحر كان ذلك للأخذ بالثأر من كل من قتل الأبرياء. لكننا في السلمية خرجنا من أجل هدف واحد هو إقامة الدولة المدنية التي لن نستطيع الوصول إليها إلا عن طريق الحوار مع الأطراف الأخرى والعمل السياسي السلمي، رغم كل ما يمكن أن يحدث من اعتقالات وتعذيب وموت تحت التعذيب لإيماننا بأن النصر يكون أقرب كلما كان عدد الضحايا أقل».

تحدث آخر قائلاً: «لا ننكر وجود تعاطف كبير مع أفراد الجيش الحر، ولا ننكر أيضاً التحاق بعض الشباب بصقوفهم، فقد أصبح الجيش هو الجانب العسكري الضروري للدفاع عن الثوار. لكننا أيضاً لا نستطيع تحييد الدور السياسي الذي سيكون الحل الوحيد في النهاية لأزمنا السورية. هم يدافعون بالبنادق عن الأطفال والنساء ونحن نناضل بفكر توارثناه من عهود مضت لننشر من خلاله الحرية التي نراها في المستقبل. دولة تحترم الإنسان أولاً وأخيراً، وهذا الأمر ليس بحاجة لسلاح، لكنه بحاجة إلى الثقافة والحوار الديمقراطي».

حماة | راما الحر

السوري بات يعي قيمة الأهداف التي يسعى إليها وأنه لن يرجع عما بدأ به حتى ينال مطالبه، بدأ النظام بإنزال الجيش إلى الشارع مدعياً وجود العصابات المسلحة التي تقوم بالتفجيرات وتقتل الناس وتعيث بالبلاد فساداً، وتقوم بدفع مبالغ مالية لترشي الناس مقابل الخروج في المظاهرات، وإشاعة الفتنة بين الطوائف.

فبدأ هنا بمحاولة جر الثورة إلى حرب دموية لن تكون نهايتها إلا الدمار للبلد من كل النواحي... فبدأ بقصف المدن وارتكاب المجازر، فما كان من بعض أطراف المعارضة إلا أن لجئت إلى خيار حمل السلاح للدفاع.

ورغم الصراع الذي احتدم في كل المناطق إلا أن السلمية بقيت المدينة الوحيدة تقريباً التي يؤمن شبابها بضرورة سلمية الثورة، وأن الشعب لن يصل إلى مبتغاه عن طريق القتل، وإنما بإيقاف سفك الدماء وبناء الإنسان الواعي المثقف المؤمن بقضيته الأولى وهي "الدولة المدنية" ولذلك فقد رفض قسم كبير من شباب المعارضة الدخول في الحراك المسلح وعملوا في الإغاثية، وذاخر الشباب بأنفسهم مقابل إيصال المعونات والأدوية والإسعافات الأولية إلى الناس والقرى والمدن المحيطة بسلمية مثل «حماء وحمص وغيرها»، وكان قسم منهم يقتل على الحواجز كما حدث مع الشهيد "ملهم رستم" والقسم الآخر يتم اعتقاله من قبل الأمن أو الشبيحة.

دعم الحراك المسلح لا يعني وئد السلمية

إن ثقة جميع الأطراف في المدينة واقتناعهم الكامل بوجوب سلمية الثورة، قابله تعاطف مع من اضطر إلى حمل السلاح من بقية شباب المدن الأخرى، ولذلك كان بعض الشباب من المدينة ينضمون إلى شباب الجيش الحر وذلك لمساعدتهم في النواحي الطبية والإغاثية والإعلامية. ليقينهم بأن الجيش الحر بات جزء من

المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية تنمية وعطاء



منذ انطلاق الثورة السورية كان الريف الدمشقي من أوائل المحافظات التي تأثرت على نظام الاستبداد مدن وبلدات انتفضت وخرجت في مظاهرات سلمية مطالبة بالحرية وبحياة كريمة خالية من الذل والقمع الذي عانينا منه لسنوات طويلة.

ومع جنوح النظام لاستخدام القوة العسكرية لقمع المظاهرات تعرض ولا يزال يتعرض الريف الدمشقي لأقسى العمليات العسكرية في محاولة لإيقاف مسيرة الثورة واخضاع الناس للاستبداد مجدداً.

هذه العمليات العسكرية خلفت دماراً واسعاً كان نتيجته آلاف العائلات النازحة التي فقدت بيوتها وقطعت موارد رزقها وأصبحت بحاجة إلى مساعدة حقيقية تضمن لها أقل مقومات الحياة الكريمة، من هنا انطلقت مبادرات فردية تعمل على إغاثة النازحين والمتضررين ما لبثت أن تحولت إلى مؤسسات إغاثية محلية تعمل بكل تفاني لتوفير الدعم للمحتاجين في الداخل السوري، اتحاد هذه المؤسسات شكل واحدة من أهم منظمات العمل الإغاثي والتنموي وهي المكتب الإغاثي الموحد.

تأسيس المكتب

لم يكن المكتب الإغاثي الموحد وليد اللحظة أو الحاجة بل كان توحيداً لجهود جهات إغاثية محلية عدة بالإضافة إلى مجموعة من النشطاء ذوي الخبرة في المجال الإغاثي من عدة مناطق في الغوطة الشرقية.

يتألف المكتب من اتحاد عدة مكاتب هي «مكتب دوما وما حولها، مكتب القطاع الأوسط، مكتب المرج، مكتب القطاع الجنوبي» تمت إعادة هيكلة المكاتب وتوزيع العمل على الجميع حسب الخبرات والاحتياجات، نظم المكتب عمل المكاتب الفرعية التي تشكلت تحت واقع الظروف الاجتماعية والإنسانية للثورة السورية، فكان المكتب في البداية مشروع لتبادل الخبرات وتنظيم

مشروع زراعة الخضروات الصيفية، وكان للمكتب عدة مشاريع خلال شهر رمضان المبارك منها مشروع المطبخ المتنقل وتوزيع الدعم على أبناء الشهداء ضمن مشروع «كفالة اليتيم» المخصص لدعم عائلات الشهداء ومشاريع أخرى لدعم أسر المعتقلين القابعين في سجون النظام كما يتم الإعداد لمشاريع وورش عمل يدوية صغيرة لتأمين قسم من حاجات الأسر المادية، وخلال أيام عيد الفطر المبارك قام المكتب الإغاثي الموحد القطاع الجنوبي بتعاون مع المكتب الإعلامي في مدينة المليحة بتنظيم مهرجان «بسملة طفل» أقيم لأطفال بلدة المليحة بالغوطة الشرقية وتضمن فعاليات مختلفة من تلاوة للذكر الحكيم ومسابقات علمية وتوزيع جوائز وهدايا ومبالغ نقدية رمزية «كعدييات» بالإضافة إلى توزيع الأطعمة والحلويات على الأطفال. كما تم تجهيز عرض ترفيهي أقيم لأبناء الشهداء والمعتقلين والأيتام بإشراف بيت «رعاية اليتيم» في مدينة سقبا وجمعية «كلنا سوا» لرعاية الطفولة وبدعم مجلس ريف دمشق الإغاثي، ومهرجان ترفيهي آخر للأطفال تحت اسم «ابتسامة طفلنا مستقبل امتنا» في مدينة زمكا.

معوقات العمل

يعمل المكتب تحت ظروف صعبة جداً فالحملات العسكرية المتواصلة والقصف المستمر على الغوطة الشرقية بالإضافة إلى إغلاق الطرقات والملاحقة الأمنية هي من أبرز صعوبات العمل ولكن وبحمد الله المكتب يعمل بشكل جيد رغم هذا التصيق، وتبقى المشكلة الأساسية للمكتب هي تأمين الدعم اللازم لاستمرار عمله، فالمكتب يعمل وفق التبرعات المادية والعينية التي تقدم له من داخل سوريا وخارجها سواء من الأشخاص أو المنظمات الخيرية أو مؤسسات المجتمع المدني، فشح الدعم كان سبباً في إيقاف بعض المشاريع الحيوية التي يعمل المكتب عليها.

ريف دمشق | يسار الدمشقي

العمل ثم انتقل إلى مرحلة ثانية وهي توحيد المكاتب الفرعية تحت مظلة واحدة والانطلاق في مشاريع تقديم الدعم للمحتاجين في مناطق الغوطة الشرقية وجميع المناطق التي يستطیع المكتب الوصول إليها.

نشاطات المكتب

توزيع وجبات وحصص غذائية شهرية على العائلات النازحة سواء كانت من داخل الغوطة أو من خارجها بالإضافة إلى العائلات الفقيرة والمتضررة.

التزم المكتب منذ بداية انطلاقته بضمان حياة كريمة لأبناء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل حريتنا وكرامتنا فكان مشروع كفالة اليتيم أحد أهم المشاريع التي ينفذها المكتب والكفالة لا تشمل الشهداء فقط بل تشمل أيضاً أبناء المعتقلين.

نفذ المكتب عدة مشاريع محلية خيرية تهدف إلى القضاء على البطالة في المنطقة منها على سبيل المثال لا الحصر مشاريع إعادة تشغيل الأفران مشروع مطابخ ميدانية بالإضافة إلى مشاريع زراعية صغيرة.

أهم الأعمال

تحول المكتب الإغاثي الموحد إلى مؤسسة اجتماعية تنموية لا يقتصر نشاطه على توزيع الأغاثة والدعم للمحتاجين والنازحين فقط، بل يقوم باعداد مشاريع زراعية صغيرة لضمان تشغيل أكبر عدد ممكن من الناس في منطقة الغوطة الشرقية ولتوفير جزء من الأمن الغذائي للمنطقة من هذه المشاريع.



مشروع كفالة اليتيم

الحرب في سوريا ربيع المهريين



الشباب الثلاثيني الواثق من نفسه وبعد شهرين من التردد وافق على المقابلة (دون تصوير أو تسجيل)، اصطحبني إلى إحدى المقاهي العربية المنتشرة في أثينا. كان يمكث بثلاثة أجهزة موبايل، ويعقد الصفقات مع الآخرين عبر الهاتف دون أي تمويه، طلب نرجيلة وكأس (فرايه) شراب الخطوة الأولى في اليونان، حاول إقناعي بنفوذه وبأنه أهم شخص في اليونان، كاريزما المهريين مثيرة بالنسبة للمجتمع الأوربي، فهم يتصورونهم كأناس خرجوا من فلم أكشن أمريكي هذه هي صورة المهرب في عقل الأوربي، هذا المهرب يخاف من ظل شرطي يمر قبالة في الشارع.

من الخياطة إلى التزوير

في بداية قدومه إلى اليونان عمل في مهنته الأساسية خياط أقمشة، لكن الوسط المحيط المملوء بالمهريين والمزورين غير من طموحاته وبدأ بالعمل كشاف للسيارات التي تنقل الأشخاص من الحدود «اليونانية-التركية» نحو أثينا، والكشاف هو سائق العربة التي تسبق السيارة التي تنقل المهاجرين لفحص الطريق والتأكد من خلوه من الدوريات وإنذار السائق بتغيير طريقه أو الاختباء في حال كان الطريق ملغوماً أي تواجد دوريات الشرطة، لكن المبلغ المدفوع في هذه الحالة لا يتجاوز الـ ٥٠٠ يورو والسائق يأخذ من المهاجرين ما يقارب الـ ٢٠٠٠ يورو.

بسبب الفارق الكبير بين المبلغين المدفوعين تحول (د.د) ابن مدينة حلب) نحو قيادة السيارة التي تقل المهاجرين، هذه الوظيفة الجديدة تترتب عليها مخاطر كبيرة، فمن يعتقل كسائق السيارة يعامل معاملة المهرب وهذا يعني أحكام قضائية قاسية جداً، لكن الخطر الأكبر يكمن في الخوف الشديد الذي يعيشه سائق الفان، فأية مطاردة من قبل الشرطة تنتهي في أغلب الحالات بحوادث مميتة نتيجة السرعة الجنونية التي يقود بها السائق المرتعب. العديد ممن عملوا في هذا المجال وبخاصة من الأفغان يعتمدون المواد المخدرة والحشيش لفقدان المشاعر والجمود لكي يتمكنوا من تجاوز هذه الحالة النفسية التي تلازمهم في كل مرة ينقلون فيها المهاجرين.

يقول أبو عبده وهو رجل خمسيني من عفرين: الشباب الأفغاني الذي نقلنا من «أكسراي في اسطنبول» نحو الحدود كان شديد الاضطراب وعصياً «كنت أراقبه وفي لحظات انتظارنا للسيارة

هكذا تحول (د.د) إلى العمل في بيع الأوراق المزورة والتي تؤمن ربح سريع ضمن علاقات أقل، ووفق أحاديثه فإن المهريين في قبرص كانوا من الزبائن الأكثر طلباً للوثائق المزورة في السنة الأخيرة، وقد حقق أرباح طائلة من الوساطة في بيع الأوراق المزورة للمهريين في قبرص.

وسائل وأدوات وتكاليف مختلفة

الطرق التي تستعمل للتزوير وفق (د.د) تختلف من وثيقة لأخرى، فالهوية تختلف عن جواز السفر، كما أن الدقة المطلوبة تحدد نوعية الآلة المستعملة في التزوير فكلما كان المهرب يطلب وثائق أكثر دقة وكان مستعداً لدفع مبالغ أكبر كلما تحسنت نوعية الآلة والدقة المستعملة للتزوير.

في بعض الجوازات يتم الحصول على الديغما وهي نسخة عن جواز سفر أصلي حيث يتم تغيير الصورة وطباعة الورقة الأولى، لتغطي بالجلد الشفاف الذي يحمل العلامات الليزرية التي تميز بين جواز السفر المزور وغير المزور، بعض هذه الأغلفة كما يوضح لنا (د.د) تتم سرقتها من مراكز تصنيع الجوازات في بعض الدول لتباع وتستخدم في تصنيع الجوازات المزورة. يدعي (د.د) أن دقة استبدال الصور في الوثائق الأصلية عالية جداً فهم يستطيعون تغييرها بطريقة لا تمس تركيب الجواز. تكلف هذه العملية بحدود ٢٠٠-٣٥٠ يورو فقط لتغيير الصورة، وهو أكد على أن العاملين في المطارات اليونانية والأجهزة التي يمتلكونها غير قادرة على كشف تغيير الصورة. لكنه أقر بأنهم لازالوا عاجزين عن تغيير أية تفاصيل في الجوازات الألمانية، السويدية، والأمريكية لأنها شديدة التعقيد وهم لا يملكون الأجهزة اللازمة لتزوير هذه الجوازات. في بعض الحالات يخالف الحظ المهاجر فيحصل على جواز سفر أو هوية أوروبية صاحبها يشترك معه في بعض الملامح، في هذه الحالة يرتفع سعر الوثيقة، فجواز السفر يباع بمبلغ ٤٠٠ يورو بالنسبة للبلغاري، أما الوثائق السويدية أو الألمانية فقد يصل ثمنها في هذه الحالة إلى الـ ٨٠٠ أو ١٠٠٠ يورو.

الفيزا أو الإقامة الأوربية كما يقول (د.د) ليست صعبة التصنيع، ومن المستحيل التأكد من أرقامها التسلسلية في المطار.

التي سنتقلنا من نقطة تجمع المهاجرين نحو أدنة» أخذ زاويةً واستنشقت مسحوقاً أبيضاً وبعد بض لحظات تغيير كل سلوكه لم يعد مبالياً ونقلنا دون أي خوف.

(د.د) كغيره من صبيان المهريين الصغار كان مخدراً في آخر مرة قاد فيها السيارة، وانتهى الأمر به بالتسبب بقتل ٦ مهاجرين وسجن لفترة ومن ثم إطلاق سراحه (إطلاق سراح مشروط) لم يتخل عنه رب عمله وتكفل بمصاريفه داخل السجن وقام بتوكيل محام له، وكغيرها من أساطير العلاقة العضوية ضمن العصابات كان لتكتم (د.د) وعدم افصاحه عن أية معلومات مكاسبه.

بمجرد إطلاق سراحه فتحت أبواب تهريب الأشخاص على مصراعها أمامه فتفرع على أسماء لامعة في هذا النشاط غير القانوني ك الحاج ن و A.K، فعمل على تجهيز المهاجرين للوصول إلى المطارات وإعداد وثائقهم المزورة وتأمين حجوزات الطيران وذلك مقابل نسبة من المبلغ المدفوع لرب عمله.

هذا التحول في عمله ساعده على التعرف على وسط المزورين، وكما يصف حياته بأنها كلها تزوير بتزوير، فالمنزل مستأجر على أوراق مزورة والكهرباء على أوراق مزورة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فهو استعمل لعدة مرات الوثائق المزورة للاحتيال على البنوك والحصول على قروض، وأجهزة الموبايل واللابتوب ايضاً، فيقول (د.د): في سحب الموبايلات وأجهزة اللابتوب المعروضة بالتقسيط كانت الوثائق الرومانية هي الأنجح، لكنني استعملت بعض الأحيان الكرت الأحمر (بطاقة طلب اللجوء اليونانية القديمة).



هوية تشيكية مزورة



آلة طباعة يستخدمها المزورون

مكتب لتأمين النقود وهو (ب) من قرية بعدنلي في عفرين. كغيره من مكاتب التأمين استعمل غطاءً عبر عمل تكون كمية النقود الجارية التي يمكن تواجدها في الحصالة غير محدود، البارات والمطاعم وصلات الديسكو هي الغطاء المناسب لهم، بشار اختفى مع مبلغ لا يقل عن ٦٠٠ ألف يورو، العشرات اجتمعوا يوماً أمام مطعمه في أثينا دون أية فائدة فالرجل اختفى عن وجه الأرض، العديد منهم التقينا به والمبالغ تتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف يورو، أحدهم كان حمودة الذي خسر مبلغ خمسة آلاف يورو واضطر إلى العودة إلى سوريا بعد ذلك لأن الخسارة لا يمكن تعويضها والمبلغ ليس قابلاً للتزيم.

الطريق البري الذي يمر بمقدونيا وألبانيا وصربيا بين دول من خارج الاتحاد الأوروبي، كمعبر نحو دول الاتحاد الأوروبي كهنغاريا وإيطاليا، هو الطريق الأكثر خطورة وضحاياها كثر، فحوادث القتل والسلب والنهب لا يمكن حصرها، ولعل الحادثة الأكثر قسوة هي حادثة الشبان المغاربة الذين رفضوا حتى ذكر أسمائهم، اغتصبهم من ادعو بأنهم من حرس الحدود المقدوني، الكثيرون ليضاف الاغتصاب إلى قائمة المخاطر الأخرى كالتزوير الطبيعية القاسية في الشتاء القارس في تلك الدول.

لا يمكن أن ننسى أسوأ أشكال الهجرة وهي القوارب المتهاككة التي تنقل المهاجرين من اليونان نحو إيطاليا، الشبان الذين اعتقلتهم الشرطة اليونانية في جزيرة يونانية قريبة من جزيرة كركرا كان المهرب قد أنزلهم فيها وأخبرهم أنهم على الشاطئ الإيطالي وطلب منهم الاتصال بذويهم ودفع النقود، كان المساكين يسخرون من أنفسهم ويحسون بالمرارة من تبخر حلم كاذب عاشوه لبضعة ساعات.

هم لم يكونوا الضحية في شكلها الأكثر قسوة، فلا يمر عام دون فقدان العشرات لحياتهم غرقاً، رغم أن التحرك الأوروبي جاد في منع الهجرة غير الشرعية لكنهم لم ينجحوا سوى في زيادة معاناة المهاجرين وسياساتهم لم تمس بشكل جدي شبكات المهربين أو تجفيف منبع المشكلة وذلك عبر التوقف عن دعم الديكتاتوريات ودعم حقيقي للديمقراطيات و على الأقل التوقف عن السياسات المزدوجة-الأخلاقية وترك الشعوب تقود دفتها بنفسها.

أثينا | جوان عكاش

تم تسليم اغلب العصابة للشرطة اليونانية، كان موقفاً نادر الحصول في أثينا التي تبتلع ظروفها القاسية أبسط مقومات التضامن الانساني بين المهاجرين. فصورة الخاطف عُممت بين السوريين والجميع طاردهم في كل مكان وفي النهاية ألقى القبض عليه أثناء محاولته مغادرة اليونان بدلالة شبان سوريين، سيحكم الخاطفون بفترة سجن طويلة لكن مبلغ عشرين ألف يورو تبحر تماماً.

وفي حادثة أخرى في كانون الثاني ٢٠١٢ احتجزت مجموعة من الشبان السوريين من قبل عصابة مؤلفة من فلسطيني ومصري وألباني وآخرين، (ح.باسوطة) كان شبه البشري عندما التقيناه، وجهه تحول بالكامل إلى بالون أسود من شدة التعذيب الذي تعرض له للكشف عن كلمة السر التي تسمح باستلام النقود من مكتب التأمين.

عادة ما يتم وضع المبلغ الذي يتم الاتفاق عليه في مكتب أو لدى شخص ثالث يثق فيه الطرفان، ولا يتم تسليم المبلغ المؤمن لدى الطرف الثالث سوى بكلمة سر يتفق عليها مع المهاجر ولا يعلم بها المهرب، العدد الدقيق للشباب الذين تم احتجازهم وسرقة نقودهم غير معلوم بدقة ولكنه لا يقل عن التسعة.

أحد الشباب المحتجزين (ز.باسوطة) كان قد اعتقل في معسكر للاحتجاز في «سالونيك» قرابة الستة أشهر في ظروف سيئة للغاية، وبعد إطلاق سراحه حاول مراراً مغادرة اليونان بوتأفق مزورة لكنه لم ينجح وسجن آخر مرة في ميناء غرب اليونان.

نتيجة اليأس وافق الشاب على الخروج بالاختباء في مؤخرة شاحنة من المفترض أن توصله مع أصدقائه إلى إيطاليا، لا يمكن وصف حالة الشاب بعد محنة الاختطاف والتعذيب، لا يمكن لأحد شرح الحالة النفسية السيئة التي مر بها، إنه يخاف من الناس العاديين في أحياء أثينا، وحتى عندما صدف في الشارع أحد الخاطفين لم يتجرأ على ملاحقته أو طلب المساعدة لاعتقال الخاطف.

المتورطون كثر لكن !!!

المشكلة أنه لا يمكن التأكد من تواطئ الشخص الثالث، ولا يمكن التقدم بشكوى لأن لا دليل أو وصلاً يمكن أن يثبت أن هذا المبلغ كان مودعاً في هذا المكان، الجميع يعرف قصة أشهر

لا حدود لاستفادة من الوثائق المزورة

كانت الحرب السورية فرصة لجمع المال، وللتوسع ونشوء فئة تجار ومهربي الحرب، من تجارة الخبز المهرب إلى تجارة الأسلحة ومستلزمات الكتائب المقاتلة ومن بين تلك الأنشطة تجارة السيارات المسروقة التي تباع للكتائب المسلحة في سوريا والتي أغلبها من السيارات ذات الدفع الرباعي وتحقق هذه العملية أرباح طائلة تتجاوز الـ ٢٠٠٪.

السيارات المسروقة من الداخل الأوربي يتم نقلها عبر شبكة غير متجانسة لتصل في النهاية إلى سالونيك في الشمال اليوناني. بعد شرائها يعد (د.د) الوثائق واللوحه المزورة للسيارة ليصار إلى نقلها بشكل آمن عبر المعابر الحدودية لتصل في النهاية إلى سوريا. يتفاخر (د.د): علاقتي مع جميع الكتائب جيدة والعديد من الكتائب الإسلامية المسلحة تشتري السيارات. المثير في الموضوع أن مهربنا بدأ يتخذ موقفاً مؤيداً لزيائنه ويدافع عن وجهة نظرهم في الحرب السورية!!!

الخيانة في الأنشطة الحساسة أو المستويات الحساسة من الشبكة تستوجب حكماً محاسبة قاسية، بمجرد التصفية والانتقام ينتقل العقل المدبر إلى تركيا ليتابع آخرون العمل لصالحه في اليونان، فهاتف وخط انترنت كافيان لاستمرار العمل.

كغيره من أصحاب الأنشطة غير الشرعية كان (د.د) أسير الابتزاز العاطفي فعلاقة واحدة غير محسوبة مع فتاة سورية استغلته عاطفياً، استجرت منه بمبالغ طائلة، تركته ورحلت بعيداً، نهاية درامية على الطريقة السورية لمهرب ومزور مسجل على أنه عراقي، منزله مستأجر على أنه من جنسية أخرى، جهاز الأيفون مسجل لشخص آخر كله مزور حتى تقف بشك أمامه هل أصابعه ووجهه مستعاران.

عصابات من نوع مختلف

عصابات الخطف والابتزاز التي تستغل ضعف معرفة المهاجرين بأصول التعامل مع المهربين، والثقة الإجبارية التي يتورط بها المهاجر نتيجة حاجته إلى أية طريقة للخروج من اليونان والوصول إلى دول أوروبا الشمالية.

القصة الأسوأ حصلت مع عائلة رشيد من منطقة عفرين، فالمهرب السوري استدعاهم بحجة تجهيزهم لنقلهم إلى المطار، لم يتطلب الأمر من الخاطفين اي تعذيب... وضعوا السكين على رقبة طفل لم يتجاوز الثلاثة أعوام فسلم الأب والأم المبلغ بكل سهولة!!! الفعاليات الكردية السورية في أثينا تحركت بسرعة، ويتعاون من عشرات السوريين



فيزا روسية

المجتمع المدني والمجتمع الأهلي

إلى انتماءاته الأولية أي لا إرادة له فيها، وتجعله يعمل في الوقت نفسه إلى تنسيقها وتوقيتها بما يعرض له من عمليات تنشئة اجتماعية متولدة من مؤسسات حكومية أو أهلية تعيد إنتاج عناصر إنتمائه وترتيب أولوياتها بما يخدم توجهات هذه المؤسسة ويمكن تلخيص ما ورد بصياغة أخرى: المجتمع الأهلي طبيعي باعتباره حصيلة الانتماءات الأولية للإنسان. وتختلف أهداف الأهلي بسعيه لتعزيز هبة العشيرة والطائفة والعائلة والقومية، وليس كما يهدف المدني لتعزيز وتطوير الحياة السلمية، التي تمثل حاجة المجتمع المدينة لغرض تطوير إنتاجيته وازدهاره. بيئة الأهلي (ريف، صحراء، جبال) قاسية وخشنة، بينما بيئة المجتمع المدني مدينة كبيرة بشوارعها وبنياتها واتصالاتها. منظمات الأهلي بدائية بينما المدني متطورة. سواء لو تمّ الحديث عن الروابط أو الجمعيات أو الاتحادات أو حتى النوادي والمجتمع المدني مصنوع لاعتباره حصيلة ما يقوم به الإنسان بالوعي والإدراك والتنظيم الاجتماعي لتحويل المجتمع من طبيعته الأهلية إلى حالته المدنية.

نموذج للمدينة ذات المجتمع الأهلي وبقي هذا الموضوع مستمراً ومتطوراً أو منتقلاً من المشاعية إلى العبودية ثم الإقطاعية خلال اثني عشر ألف عام، وهو تحت صفة المجتمع الأهلي حتى ظهور الثورة البرجوازية التي أطاحت بالمجتمع الأهلي في أوروبا وشكلت المجتمع المدني والجمعيات للحكومية التي استطاعت خلال مئات السنين أن تزدهر وهي تحمل فكرة التطور المدني التي توفر حاجات ماسة للمجتمع وتفعّل المواطنة المتساوية والتعددية وقيم التسامح والحوار.

تمثل هذه الجمعيات مختلف نواح الحياة والنشاط مثل: «الجمعيات المهنية، الجمعيات الإجتماعية، الجمعيات الثقافية، الجمعيات الفكرية». هذه الجمعيات شكلت وفق قانون ديمقراطي لأعضاء متطوعين للعمل الطوعي.

إن جمعيات المجتمع المدني الاحكومية تتكاثر وتمنو بمقدار ما تتطور المدينة لذلك تسعى السلطات اللاديمقراطية إلى الحد من استقلال هذه الجمعيات

من الصعب تحديد تاريخ دقيق لميلاد مفهوم المجتمع المدني، فهذه التسمية قديمة ومررت بعدة تطورات ارتبطت بعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وبالتطور الفكري والفلسفي، ومن حيث البداية فأنها تعود إلى أرسطو الذي عرف المجتمع المدني «بالمجموعات البشرية المرتبطة بمراكز الحضارة المدنية والبعيدة عن الصلات القرابية القبلية والدينية» وقربه بذلك من مفهوم المواطنة، وفي الثقافة الإسلامية نجد مفهوماً قريباً من ذلك في كتابات الفارابي وابن خلدون. إلا أن البداية الحقيقية لتشكل مفهوم المجتمع المدني ارتبطت بنشوء المجتمع الرأسمالي وتطور الفكر السياسي الليبرالي في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، فقد شهدت تلك الحقبة انهيار الحكم الإقطاعي المطلق، وبداية سلطان القانون الطبيعي، والتحول من الحالة الطبيعية الافتراضية إلى المجتمع المدني الحديث الذي يقر بحرية الفرد الإنسان باسم العقل والمنطق. لكن قبل أن نتحدث عن المجتمع المدني والمجتمع الأهلي علينا أن نعرف كيف نشأت المدينة؟

المدينة

هي تجمع سكاني لا يقل عدد سكانه عن خمسة آلاف نسمة ذو نظام متطور من التحصينات ومركز لمنطقة يجمع التجارة والحرفة والصناعة والثقافة والدفاع، وفيها العمران بيوت متراسة محصنة ذات تنظيم عمراني وأطراف وهي في الوقت نفسه مركز للمناطق المجاورة من الناحية الاقتصادية والدينية والإدارية، أي مقر للسلطة الدينية والديوية.

أقدم مدن العالم ظهرت ما بين النهرين حيث الأرض الطيبة والماء والبيئة المعتدلة، في هذه المنطقة اكتشف الإنسان الذي يربي المواشي ويزرع ويبنى البيوت من الطين والحجر ويصنع الأواني الفخارية، وفي هذه المنطقة ظهرت النصوص المسمارية وذلك منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، حيث أنشأ السومريون مدينة اور وبابل وأتى بعدهم الآشوريون لذلك يمكننا أن نقول أن أقدم حضارة في الدنيا هي «الحضارة السومرية» وأقدم مدينة في الدنيا ظهرت ما بين النهرين.

المجتمع المدني

تطورت المدينة من المشاعية البيئية الأبوية حيث كان يشكل مجلس الآباء أي رؤساء العائلات مع الكهنة وقائد المحاربين الذي هو أصلاً من العائلات النافذة وهي



المجتمع المدني ودوره في تعزيز الديمقراطية

يساهم المجتمع المدني يوماً بعد يوم في تعزيز وحماية وتحسين الديمقراطية وحقوق الإنسان في كل أنحاء العالم. وتلعب المنظمات غير الحكومية «نقابات المحامين، النوادي الطلابية، نقابات العمال... الخ» دور مهم بين الدولة والمجتمع فهي تحد من تدخل الدولة عبر سلطاتها المختلفة في جميع الأمور الحياتية، وتمكن الناس في المجتمع من تنظيم أنفسهم والتعبير عن تطلعاتهم وآمالهم ومصالحهم بشكل أكثر انفتاح ومرونة.

نستطيع أن نقول إن المجتمع المدني في البلدان المتطورة جاء مكملًا وامتدادًا للدولة الديمقراطية التي كانت في أصل نشوئه. وهي لا تزال ترعاه حتى لو كانت تخاف من تجاوزه على الصلاحيات الجديدة التي أخذت تحصر عملها فيها. فالدولة تدرك أيضاً أن ما يقوم به المجتمع المدني لا تستطيع هي أن تقوم به، وأنه في مواجهة المنافسة الدولية المفتوحة والتي ستفتح أكثر فأكثر، من مصلحة الدولة عموماً والمجتمع ككل أن تتطور وتتقدم المؤسسات المدنية وتزداد نشاطاً في الداخل والخارج. فهي لا تجنب حصول فراغ داخلي يتيح تدخل مؤسسات مدنية خارجية فحسب ولكنها يمكن أن تشكل أكثر من ذلك أدوات لمد النفوذ الوطني في الفضاء الدولي ولدى المجتمعات الأخرى.

تمدن | لورا أمين

وتتدخل في عملها لإجبارها على الخنوع لمؤسسات السلطة بأي شكل وذلك لتهميش دورها، إلا أن العلوم أو مانسميه بثورة المعلومات هو القدرة الدافعة لتكوين المجتمع المدني.

جمعيات المجتمع المدني: هي مجمل التنظيمات الإرثية والغير حكومية التي تنشأ لخدمة المصالح أو المبادئ المشتركة لأعضائها وبالمعنى يدخل ضمن تنظيمات المجتمع المدني كل من النقابات والاتحادات والأحزاب والروابط وكل الجمعيات التطوعية لكامل نواحي الحياة.

المجتمع الأهلي

مجتمع محكوم بروابط بدائية أولية يميل فيها الإنسان

أطفال سوريا، بين النار وصدّات الموت



بسهولة. وتُصنّف هذه الأعراض تحت مصطلح «اضطراب ما بعد الصدمة النفسية»، وتضمّ الآتي: المعاودة؛ للخوف المرافق للتذكّر الدائم للحدث الصادم الذي لا يمكن السيطرة عليه، من مثل الصور والكوابيس والمعاشية المتجددة للحدث في الخيال.

التجنب أو الخدر الشعوري؛ وهو تجنب الأمور والمواقف التي تُذكّر الطفل بأحداث الصدمة؛ انسحاب عام، فقد اهتمام عام، الإهمال النفسي.

الاستئثار الشديدة؛ أرق، فزع مفاجئ، استئثار سريعة، عدم إمكانية التركيز.

ونأتي إلى أهمّ فصل في هذه المأساة؛ العلاج. إضافة إلى العقاقير المهدئة، فإنّ العلاج الجماعي مع أفراد آخرين تعرضوا للظروف والأحداث المؤلمة نفسها هي أكثر وسائل العلاج المستخدمة نجاعة.

والحديث عن الموت بصراحة وبلغة يفهما الطفل، وإبلاغه بحقيقة أن كلّ إنسان معرض للموت؛ والأم والأب والأخوة ليسوا بمنأى عن الموت، وأنّ الموت يعني الذهاب دون رجعة، وهذا لا يمنعنا بأنّ نفكر بالفقيد، وأنّ نشاق إليه، ونُتحدث عنه.

كما أن إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن إحساسه وعواطفه، وأنّ نشبع حبّ الاستطلاع لديه، وإشباع ما لديه من أسئلة، من مثل: «ماذا يشعر بعد الموت؟ ما هو الموت؟ هل سيعود يوماً؟ هل يفقد الميت حواسه جميعها؟» له الأثر البالغ في علاج الطفل.

ومشاركة الطفل في المراسيم برفقة شخص بالغ يثق به ويشعر معه بالأمان وله علاقة بالفقيد، له أهمية؛ كما أن الوداع له أثر كبير على الطفل في تجاوز المحن، ولمسة اليد للمتوفى تعطي إحساساً بالرضى.

استخدام الوسائل المختلفة للتعبير عن الذات؛ القراءة، الكتابة، الرسم والألعاب الخيالية غير المباشرة عن الفقدان، هذه كلها تساعد الطفل على تجاوز محتته رويداً رويداً.

باسل العبسي

الإنسان، ولاسيما الأطفال، على التكيّف معه، ومنها صدمة الموت التي تزداد حدة كلما كانت مشاهد الموت في ذاكرة الطفل أكثر قسوة وبشاعة.

وتعدّ الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أفسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً في الذاكرة، ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة. ومن معوقات الكشف عنها لدى الأطفال؛ الصعوبة على الطفل في التعبير عن الشعور أو الحال النفسية التي يمرّ بها، بينما يخترنّها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة.

فكيف نعرف أن ما يعانیه طفلك هو صدمة الموت؟ لصدمة الموت أعراض عدّة، تتجلى بميل إلى العنف، وتغيّر عامّ في المزاج وفقدان للشهية، وشعور بعدم الاستقرار، واضطرابات في النوم، والقلق والكآبة والحزن والخوف، وعدم المبادرة والتردد، وتشتتّ الذهن وضعف الذاكرة والتذكّر، لاسيما تلك الأمور المتعلقة بالدراسة والمدرسة، وتظهر لدى الأطفال أيضاً مشكلة التبول اللاإرادي، ويشكو بعضهم من الاعتلال الجسمي الشديد، وينبغي على من يتعامل معهم أن يراعي تلك الخصوصية بوصفهم أطفال حروب.

وفي مراتٍ عدة، ترى كثيراً منهم يلجأ إلى «الكتابة» - إن كان قادراً عليها؛ فيكتب كلماتٍ من مثل: «دم، قتل، ذبح، وحدي، ذهبوا، ماتوا، دبابة، سكين، صاروخ، طائرة...»، في حين يرسم آخرون رسوماتٍ من مثل: «الأسلحة، الشهداء، الدماء، الدمار...».

ويتعرّض الأطفال المصابون بصدمة الموت إلى نوباتٍ من تذكّر هذه المواقف والأحداث المؤلمة، أثناء اليقظة أو النوم، حيث يتصرّف الطفل في هذه النوبة كأنه «يعيش حقيقة» الموقف نفسه الذي سبب له الأذى النفسي أو البدني أو كليهما.

وتنتج عن الأحداث الصادمة التي لم يتمّ العناية بها ظهور جملة من الأعراض التي يمكن التعرف عليها

«بابا، ماما، الله يخليكن أرجو، وينكن؟!»، هذا ما يردّه - من شهور عدّة - الطفل السوري «سلام»؛ طفلٌ فقد أهله في قصف لقوات النظام على حيّه الشعبيّ البسيط. لم ينسَ الطفل البريء ما حدث، يرويه بتفاصيله؛ أمه تتخبط بدمائها، وأبوه يعاني حتى الموت.

بعد أن يروي «سلام» مأساته، يمشي على غير هدى، يجلس لساعات من دون حراك، لا يستطيع النوم، وفي أحيان كثيرة يرسم على ورقاته: «دبابات، أناساً قتلى، أشلاء، دماء...»، يرسم أباه وأمّه مضرّجين بدمائهما.

معاناة من مثل هذه طويلاً، وأخرى على مدى طويل. أطفالنا يعيشون حالة رعب وهلع، لا يقوى على احتمالها الكبار؛ فكيف نستطيع مساعدة أطفالنا ليبقوا بصحة نفسية جيدة؛ وكيف نأخذ بيدهم لتجاوز صدمات موت مَنْ يحبّون؟

كلّ طفلٍ في هذا العالم معرضٌ لفقد إنسان عزيزٍ على نفسه، والطفل ما قبل المدرسة - على الرّغم من تعرّضه لمفهوم الموت - إلا أنه لا يدركه بصورة كاملة ومكتملة؛ أما أطفال سوريا لما عانوه من دمارٍ وخرابٍ وقتلٍ وتعذيبٍ وتشريدٍ، أصبحوا يعرّون مفهوم الموت في سنٍّ مبكرة جدّاً.

موت شخص عزيزٍ يخلق مشاعر مختلفة عند الطفل، من مثل: الغضب والخوف والحقد، حقناً على من قتل، وشعوراً بالذنب أنه بقي على قيد الحياة، ومن يحبّهم قُضوا وتركوه إلى غير رجعة، ممّا يجعله منطويّاً، منزويّاً على نفسه، يعاني بصمّة صدمة نفسية تترك آثارها الدائمة، إن لم تلقّ العناية المناسبة. فكيف يكون حال هذا الطفل إزاء طريقة بشعةٍ تُذبح فيها أمّه أمام عينيه، وليس موتاً عادياً فحسب؟

فالصدمة النفسية؛ هي حدثٌ خارجيٌّ فجائيٌّ عنيف، يتسمُّ بالحدة ويخترق الجهاز الدفاعي لدى الإنسان، بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف

السوريون نهب الكنوز الرومانية لشراء البنادق



THE SUNDAY TIMES

كشفت صحيفة الصندي تايمز البريطانية في تحقيق مفصل لها عن عصابات سرقة وتهريب الآثار من سوريا عبر لبنان ونوهت الصحيفة إلى أن هذه العمليات تعد الأسوأ من نوعها منذ فترة طويلة بحسب الخبراء.

جورج اربوثننت | الصندي تايمز
هالة الجابر | لبنان

نهب كنوز أثرية يرجع تاريخها إلى ما يقرب من ألفي سنة من موقع ذات شهرة عالمية في سوريا، يتم بيعها في السوق السوداء في لبنان، فقد كشف تحقيق صحيفة صندي تايمز، أن العشرات من القطع الأثرية -بما في ذلك تماثيل رومانية من القرن الثاني تصل قيمتها إلى ١,٤ مليون جنيه استرليني- تعرض للبيع في أحد ضواحي بيروت. وقد تم التحقق من المعروضات من قبل خمسة خبراء، بما في ذلك خبراء من اليونسكو والمتحف البريطاني.

ويقول الخبراء هناك تماثيل نصفية من المدينة الرومانية القديمة في تدمر، وهو موقع مدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو في وسط سوريا. تظهر أشرطة الفيديو نشرت على الانترنت في الصيف الماضي، منحوتات مماثلة تم تحميلها في الصندوق الخلفي لسيارة «بيك أب» وعرضت الكاميرا أيضاً رجال يرتدون الزي العسكري يقفون بجوارها.

سُلع أخرى عرضت للمراسل، الذي كان يقدم نفسه على أنه تاجر فني يسعى للحصول على المصنوعات اليدوية السورية، وتشمل المنحوتات الرومانية عامود بقيمة ٢٨٤,٠٠٠ جنيه استرليني وأواني زجاجية تعود للقرن الثالث بقيمة ٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني. وقد أعلنت صحيفة الصندي تايمز الانتربول واليونسكو عن اكتشافها المسروقات، التي وصفت بأنها أكثر القطع الأثرية المعروفة المنهوبة من سوريا قيمة منذ بدء الحرب الأهلية قبل أكثر من عامين.

الانتربول قد نهب رسمياً السلطات السورية وأخطرت اليونسكو الشرطة اللبنانية وكذلك السلطات في كل بلد على الحدود مع سوريا. هذه أحدث حلقة في مجال سرقة ونهب المواقع الأثرية العالمية، فجميع اللصوص وظفوا فرق

في نهاية المطاف وصل المراسل إلى مستودع في بيروت مليء بالآثار. بعد الجولة التي قام بها قدم للمراسل قرص مضغوط يحتوي على صور القطع الأثرية القديمة، بما في ذلك المخطوطات المسيحية المبكرة ولوحات وتماثيل من الذهب. ولدى إرسال الصور إلى خبراء في لندن، تم التعرف عليها بسرعة وقاموا بتصنيفها بأنها إما مزيفة أو أن قيمتها ضئيلة.

في اليوم التالي عاد الصحفي إلى التجار وأخبرهم بالنتائج التي توصل إليها خبراء لندن. بعد سلسلة من الأعدار، بدء «أبو النور» بإجراء مكالمات هاتفية أكثر وكان يناقش أشخاص في مكان ثاني قبل نقل المراسل مرة أخرى إليه. استقلينا السيارة التي تنقلت بنا من خلال أزقة بيروت إلى مشارف المدينة، حيث وصلنا إلى كوخ مهجور.

افتتح البوابة الحديدية الصدئة عامل سوري، وكان هناك تاجر ثالث عرفنا على نفسه باسم «أبو خالد» وبدى حريصاً على كسب مصداقية، حدثني «أبو خالد» بسرعة عن قصة حياته واصفاً كيف أنه أمضى ثلاث سنوات في سجن سوري بتهمة تهريب القطع الأثرية، ولكنه الآن عاد للعمل مع شبكة من السوريين الذين زدوده بالآثار المسروقة.

انحنى العامل ورفع الغطاء عن ثمانية تماثيل نصفية منحوتة من الحجر موضوعة على أكياس رمل وقسم منها موضوع على ألواح خشبية والأخرى مرمية على الأرض، عرضوها على المراسل. وقال ابو خالد «جاءت هذه التماثيل من معبد واحد في تدمر» اعطوا المراسل

تتقيب أجهزة بآلات الكشف عن المعادن والمعادن لحفر الآثار، مقابل شراء البنادق والسلاح.

ويعتقد ان ثلث المتاحف في سوريا و ستة عشر من المواقع الأثرية قد نُهبت، وبيعت في السوق السوداء العالمية. وتبلغ قيمة الاتجار غير المشروع في القطع الأثرية السورية المسروقة حسب تقدير أحد الخبراء أكثر من ١,٢٥ بليون جنيه استرليني. تلقى سجل خسارة الفنون في لندن تقارير حول عشرات القطع الأثرية التي تعرض في السوق البريطانية، يشتهب أنه قد تم الاستيلاء عليها من مناطق الحرب في سوريا.

وقال كريستوفر مارينول المدير التنفيذي: "نعتقد بأن الحرب في سوريا تحولت إلى أسوأ مكان لنهب الآثار شهدناه حتى الآن".

أثناء التحقيق تعرف مراسلنا على عدة تجار سألهم عما إذا كانوا يعرفون أي من القطع الأثرية السورية التي سرقت من المواقع الثقافية وتم تهريبها عبر الحدود اللبنانية.

التقط المتعاملون الأوائل الطعام وقد عرفوا عن أنفسهم بـ "أبو النور وأبو محمد". حيث قادوا المراسل من مخبأ إلى آخر، وبدأت عندها سلسلة من المكالمات الهاتفية المحمومة بين المهريين والتجار الآخرين تطالب بـ "السلع المهربة من سوريا".





أحد التماثيل الرومانية المنهوبة من مدينة تدمر السورية والمعروضة للبيع في بيروت العاصمة اللبنانية

وقال «وليام ويبير» المتخصص في التحف الفنية «بأن الأضرار التي لحقت بالمنحوتات تبين أنها ناجمة عن تعرضها للاقتلاع من على جدران المقابر».

عاد المراسل مرة أخرى إلى التجار ليسألهم هذه المرة عن الثمن الذين يروونه مقابل هذه القطع حيث طلبوا مقابل التماثيل النصفية الأحد عشر ١٩,٢٠٠ جنيه استرليني أي ما يعادل ١٪ من قيمتها الحقيقية، وعرضت التيجان الرومانية الاثنا عشر بمبلغ ٩,٦٠٠ جنيه استرليني أي حوالي ٢,٥٪ من قيمتها، والأواني الزجاجية بمبلغ ٦,٤٢٠ جنيه استرليني أي أقل من ثلث قيمتها.

ومن غير الواضح ما إذا كان الجنود الذين يظهرون في الفيديو هم من المقاتلين المتمردين أو أنهم من الموالين لنظام الرئيس بشار الأسد حيث تعرضت المنطقة القريبة من تدمر للنزاع منذ فترة قريبة.

وضع المجلس الدولي للمتاحف والمكونات الثقافية «قائمة حمراء» لأكثر الآثار المعرضة للخطر في سوريا في خطوة لمساعدة وكالات تطبيق القانون للتعرف عليها، وقال مسؤول كبير: «يجب اجبار القيميين على المتاحف حفظ العناصر الأكثر قيمة في البنوك والأقبية الآمنة».

ترجمة | دياب سريه

هناك تاجر يقوم بإنتاج العملات الذهبية ملفوفة في منديل أبيض يخرجها من جيب سترته. في حديقة المنزل الخلفية كان يخبئ تحت أغطية بلاستيكية رزقاء العديد من تيجان العواميد الرومانية، التي توضع عادة على رأس الأعمدة لتبدو أكثر رقي. أرسلت الصور للخبراء في لندن حيث أنها تسببت في إحداث ضجة كبيرة عندما تأكدوا من أنها آثار حقيقية تعود لحقب تاريخية قديمة.

تم التعرف على التماثيل النصفية الرومانية

”

كل المشاكل التي تواجهنا مع الجمارك يتم حلها عبر الرشوة

والمنحوتات القادمة من تدمر على أنها تعود إلى القرن الثاني الميلادي، عن طريق خبراء من ضمنهم «جوناثان توب» حارس قسم الشرق الأوسط في المتحف البريطاني، «جوانا فان ديرلند» استشاري أول آثار في بونهامز دار كريستي للمزادات الفنون الجميلة التي وصفت هذه المعلومات بأنها «محبطة، محزنة ومثيرة للقلق بشكل هائل».

فرشاة التنظيف من على الأرض وبدء بتنظيف التماثيل النصفية، وصف «أبو خالد» كيف تم إخفاء النقوش والتماثيل في صناديق الفواكه والخضروات ومن ثم تم تهريبها عبر معبر العبودية - الدبوسية الشمالي.

ولدى سؤال المراسل عن أية مشاكل مع مسؤولي الجمارك، أجاب أبو خالد: «كل المشاكل يتم حلها عبر الرشوة». ثم قام العامل بفتح الصناديق المتبقية بقوة لتظهر ثلاثة تماثيل نصفية أخرى. قال أبو النور: «لقد وصلت هذه التماثيل للتو مجموعها ١١ قطعة وهي حقيقية ١٠٠٪».

عرضوا على المرسال صندوق فلين يحتوي على عدد من الأوعية الزجاجية الصغيرة تغطيها الأوساخ والأتربة، وأوضح «أبو خالد» بأن هذه القطع تم استخراجها من الأرض، وأضاف العامل السوري «سوريا غنية بالتحف ففي أي مكان تحفر به يوجد مثل هذه القطع وهذه التماثيل تعود لسوريا وللشعب السوري ولنا الحق في أن نجدها ونبيعها، لأنها تعود لنا، للشعب السوري».

بين القطع الأثرية كان هناك قارورة عطر رومانية قديمة مصنوعة من الزجاج ذات عنق طويل ضيق، دفنها أحد الرومان بعد أن عبئها بدموعه ووضعها في القبر كرمز على الاحترام.

في منزل آخر على شاطئ بيروت قرب البحر، كان

اعتقال الزميل الصحفي جهاد محمد في دمشق



اعتقل الأمن السوري في ثاني أيام عيد الفطر المبارك الصحفي جهاد أسعد محمد، على خلفية مشاركته ونشاطه في الثورة السورية، ألقى القبض عليه في «شاع الثورة» وسط العاصمة دمشق ورغم المطالبة الواسعة بالإفراج عنه لا يزال مصيره مجهولاً. يذكر أن الزميل محمد عمل رئيس تحرير لجريدة «قاسيون» لسان حال الحزب الشيوعي السوري- جناح قدري جميل، قبل أن يستقبل بسبب موقف الحزب المؤيد للنظام الحاكم في سوريا.

تمدن

حملة وحدتنا قوة

تصدرت صورة رئيس النظام السوري بشار الأسد حملة الطباعة الجميلة التي اطلقتها منظمة العفو الدولية فرع سويسرا تحت اسم «وحدتنا قوة» والتي تهدف إلى نشر صور ثلاثة من اشد الطغاة في العالم هم (رئيس النظام السوري بشار الأسد، والرئيس الكوري الشمالي كيم وانغ ايل، والجنرال الصربي السابق المسؤول عن مذبحه سريبتنشارتوكوملاديتش). رسالة الحملة مفادها أن الاتحاد هو قوة، وأن كل فرد يمكن أن يحقق أشياء عظيمة لوضع حد للظلم في العالم انضم إلى الحملة أكثر من ٣,٢ مليون شخص.

تمدن | منظمة العفو الدولية



AMNESTY
INTERNATIONAL

3,2 Millionen Menschen stark.



AMNESTY
INTERNATIONAL

3,2 Millionen Menschen stark.



AMNESTY
INTERNATIONAL

3,2 Millionen Menschen stark.